يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
والعلم يزكيه العمل والمال تنقصه النفقة محبة العلم
دين يدان به تكسب الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة
بعد موته العلم حاكم والعلم والمال محكوم عليه ومنفعة
المال تزول بزواله مات خزان الاموال وهم احيا
والعلما باقون ما بقي الدهر ثم تنفس الصعدا فقال
هاه ان هاهنا علما جما لو وجدت له حملة بل احد طالبا
غير مامون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ويستطيل
بنعم الله عز وجل على اوليائه ويستظهر بحجته على خلقه
او منقادا لاهل الحق ينزرع الشك في قلبه باول
عارض من شبهة لا بصيرة له لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذة سلس القياد في طلب الشهوات او مغرى بجمع
الاموال والادخار منقاد الهواه اقرب شبها بهم الانعام
السائمة اللهم هكذا يموت العلم اذا مات حاملوه بل
لا تخلو الارض من قائم لله بحجته اما ظاهر مكشوف واما
خائف مقهور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم واين اولئك
الاقلون عددا الاعظمون قدرا اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة يحفظ الله عز وجل بهم حججه حتى يودعوها
نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على
حقيقة الامر فباشروا روح اليقين فاستلانوا ما استوعر
منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الغافلون صحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلا اولئك اوليا
الله عز وجل من خلقه وامناؤه وعماله في ارضه والدعاة
الى دينه ثم بكا وقال واشوقاه الى رؤيتهم فهذا الذي ذكره
اخيرا هو وصف علما الاخرة وهو العلم الذي يستفاد
اكثره من العمل والمواظبة على المجاهدة ومنها ان يكون

شديد العناية بتقوية اليقين فان اليقين هو راس مال
الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليقين الايمان
كله فلا بد من تعلم علم اليقين اعني اوائله ثم ينفتح للقلب
طريقه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين
ومعناه يعني جالسوا الموقنين واسمعوا منهم علم اليقين
وواظبوا على الاقتداء بهم ليقوى يقينكم كما قوي يقينهم
وقليل منه خير من كثير من العمل وقال صلى الله عليه وسلم
لما قيل له رجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل مجتهد
في العبادة قليل اليقين فقال صلى الله عليه وسلم
ما من ادمي الا وله ذنوب ولكن من كان غريزته العقل
وسجيته اليقين لم تضره الذنوب لانه كلما اذنب تاب واستغفر
وندم فتتكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة
البصر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام
الليل وصيام النهار وفي وصية لقمان لابنه يا بني
لا يستطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه
ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه وقال يحيى ابن معاذ
ان للتوحيد نورا وللشرك نارا وان نور التوحيد احرق لسيئات
الموحدين من نار الشرك لحسنات المشركين واراد به
اليقين وقد اشار القران الى ذكر الموقنين في مواضع دل
به على ان اليقين هو الرابطة للخيرات والسعادات
فان قلت فما معنى اليقين وما معنى قوته وضعفه
فلا بد من فهمه اولا ثم الاشتغال بطلبه وتعلمه فان ما لا
تفهم صورته لا يمكن طلبه فاعلم ان اليقين لفظ مشترك
يطلقه فريقان لمعنيين مختلفين اما النظار والمتكلمون
فيعبرون به عن عدم الشك اذ ميل النفس الى التصديق
بالشي له اربع مقامات الاول ان يعتدل التصديق والتكذيب

Copyright King Saud University